لايكون العلي مثل الدني لا ... ولا ذو الذكا مثل الغبي
قيمة المرء قدر ما يحسن ... المرء قضاء من الامام علي

وليس يجهل فضل العلم الا اهل الجهل لان فضل العلم انما يعرف بالعلم وهذا ابلغ في فضله لانه لا يعلم الا به فلما عدم الجهال الذين يتوصلون به الى فضل العلم جهلوا فضله واسترذلوا اهله وتوهموا انما تميل اليه نفوسهم من الاموال المقتناة والطرف المشتهاة اولى ان يكون اشتغالهم بها وقد قال ابن المعتز في منثور الحكم العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما وهذا صحيح ولاجله انصرفوا عن العلم واهله انصراف الزاهدين وانحرفوا عنه انحراف المعاندين لان من جهل شيئا عاداه وانشد ابن المنكدر لابن دريد

جهلت فعاديت العلوم واهلها ... كذاك يعادي العلم من هو جاهله
ومن كان يهوى ان يرى متصدرا ... ويكره لا ادري اصيبت مقاتله

وقيل لبزرجمهر العلم افضل ام المال قال بل العلم قيل فما بالنا نرى العلماء على ابواب الاغنيا ولا نكاد نرى الاغنياء على ابواب العلما قال ذلك لمعرفة العلما بمنفعة المال وجهل الاغنياء بفضل العلم وقيل لبعض الحكما لم لا يجتمع العلم والمال قال لعز الكمال وانشد بعض اهل العصر

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله ... وان امرء لم يحي بالعلم ميتا ... فليس له حين النشور نشور

ووقف بعض المتعلمين على باب عالم ونادى تصدقوا علينا بما لا يتعب ضرسا ولا يسقم جسما فاخرج له طعاما فقال فاقتي الى كلامكم اشد من حاجتي الى طعامكم اني لطالب هدى لا سائل ندى فاذن له العالم وافاده من كل ما سال عنه فخرج مسرورا فرحا وهو

يقول

يقول علم اوضح لبسا خير من مال اغنا نفسا واعلم ان كل العلوم شريفة ولكل علم منها فضيلة والاحاطة بجميعها محال قيل لبعض الحكما من يعرف كل العلم فقال كل الناس وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ظن ان للعلم غاية فقد بخسه حظه ووضعه في غير منزلته التي وضعه الله بها حيث يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال بعض الحكما لو كنا نطلب العلم لنبلغ غايته كنا قد بدانا العلم بالنقيصة ولكن كنا نطلبه لننقص في كل يوم من الجهل ونزداد من العلم وقال بعض العلما المتعمق في العلم كالسابح في البحر ليس يرى ارضا ولا يعرف طولا ولا عرضا وقيل لحماد الراوية اما تشبع من هذه العلوم فقال استفرغنا فيها المجهود فلم نبلغ فيها المحدود كما قال الشاعر

اذا قطعنا علما بدا علم

يا نفس خوضي بحار العلم او غوصي ... فالناس ما بين معموم ومخصوص
لا شيء في هذه الدنيا نحيط به ... الا احاطة منقوص بمنقوص

فاذا لم يكن الى معرفة جميع العلوم سبيل وجب صرف الاهتمام الى معرفة اهمها والعناية باولاها وافضلها وذلك علم الدين لان الناس بمعرفته يرشدون وبجهله يضلون اذ لا تصح عبادة فاعلها بجهل صفات ادائها ولم يعلم شروط اجزائها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل العلم خير من فضل العبادة وانما كان كذلك لان العلم يبعث على فضل العبادة ومع خلو فاعلها من العلم بها لا تكون عبادة فلزم علم الدين كل مكلف وقال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وفيه تاويلان احدهما علم ما لا يسع جهله من العبادات والثاني جملة العلوم اذا لم يقم بطلبه من فيه كفاية واذا كان علم الدين قد اوجب الله تعالى فرض بعضه على الاعيان وفرض

Copyright © King Saud University